الثانية باكالوريا علوم	اللغة العربية	تحليل نص وظائف التربية الحديثة لعلي أسعد وطفة

تحليل نص وظائف التربية الحديثة لعلي أسعد وطفة

مدخل مفاهيمي

مفهوم الديمقراطية

الديمقراطية من المفاهيم التي تتسم بالاتساع والشيوع في عصر العولمة، وهي مفهوم متداخل المجالات يشمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. يتميز هذا المصطلح بتعدد تطبيقاته واختلاف تجسيداته بين الدول والمجتمعات، مما يجعله غير محصور بتعريف دقيق وموحد. فالكتل السياسية والإيديولوجيات المتنوعة، سواءً كانت يمينية أو يسارية أو حتى شمولية، تتبنى مفهوم الديمقراطية كلٌّ حسب توجهاته، ما يخلق جدلاً مستمراً حول ماهيتها.

ومع ذلك، يبقى العنصر الجوهري في الديمقراطية هو إشراك الشعب في اتخاذ القرارات المصيرية، من خلال تنظيم دستوري يضمن الحريات، ويوفر آليات الشفافية، والمساواة، والمحاسبة، ويؤسس لتداول السلطة بشكل سلمي وعادل. أصبحت الديمقراطية بذلك مطلباً أساسياً للشعوب، وممارسة تمتد إلى مختلف ميادين الحياة.

واقع الديمقراطية بين النظرية والتطبيق

تتباين الديمقراطية بين مبادئها النظرية وتطبيقاتها الواقعية. فبينما تنص المواثيق الدولية ومنظرو العلوم السياسية على مبادئ واضحة للديمقراطية، تواجه هذه المبادئ تحديات التطبيق العملي بسبب خصوصيات كل نظام سياسي، والمصالح التي تعيق تحقيق الديمقراطية الحقيقية.

في بعض الدول العربية والنامية، تظهر الديمقراطية بصورة سطحية تُعرف بـ"ديمقراطية الواجهة"، حيث تظل ممارسات السلطة غير ديمقراطية، معتمدةً على أنماط من التفكير التقليدي الذي يقيد الحريات ويكرس الاستبداد السياسي والاقتصادي.

إشكالات التربية والتكوين ورهاناتها في ظل الديمقراطية

مع التطورات العالمية، أصبحت الأنظمة التربوية والتكوينية محور اهتمام الدول، حيث تُكيَّف لتواكب مستجدات العصر السياسية والاقتصادية والثقافية. يتم تبني مناهج حديثة ومقاربات متطورة تعزز التنمية البشرية وتخدم تطلعات الشعوب نحو الديمقراطية.

في المغرب، وفي إطار سعيه نحو الاندماج في النظام العالمي ودعم الديمقراطية، تبنى إصلاحات تعليمية ترتكز على إعداد المتعلم ليكون مشاركاً فعالاً في المجتمع، معتمداً على قيم الديمقراطية والمواطنة. التربية لم تعد محصورة في المدرسة فقط، بل أصبحت شأناً مجتمعياً تشارك فيه الأسرة والمجتمع المدني لضمان تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

ملاحظة النص

1. **العنوان**: يُبرز الأدوار المحورية التي تلعبها التربية في تحقيق نهضة المجتمعات ومواكبتها للتطورات السياسية والاجتماعية.
2. **فرضية النص**: يعكس الكاتب موقفاً يدعو فيه إلى تعزيز دور التربية في التنمية، مؤكداً على أن التربية هي الأساس لكل نهضة.

فهم النص

يتناول النص عدداً من المحاور الأساسية:

- **دور التربية في النهضة والتنمية** :يؤكد النص على أن التربية تعد أساساً للتنمية من خلال إعداد الإنسان كأداة وغاية لها.
- **فشل مشاريع النهضة** :يشير الكاتب إلى أن العديد من مشاريع النهضة ظلت حكراً على النخب ولم تصل إلى عامة الناس بسبب غياب الفعل التربوي الحقيقي.
- **التربية الحديثة** :يدعو النص إلى تبني تربية جديدة تقوم على الإبداع والحوار والديمقراطية، بعيداً عن أساليب التلقين والتسلط.
- **متطلبات المرحلة الراهنة** :تحرير العقل من قيود التقليد والتلقين، وبناء تفكير حر قائم على الحوار وقبول الآخر.

تحليل النص

- **الجهاز المفاهيمي**:
النص غني بالمفاهيم التي تجمع بين التربوي والسياسي والاجتماعي، ما يبرز تكاملاً في المعالجة.
  - **حقل الحضارة والمجتمع** :يتحدث عن "النهضة"، "التحولات التاريخية"، و"تشكيل الوعي."
  - **الحقل السياسي** :يتناول "الديمقراطية"، "التغيير"، و"التداول السلمي للسلطة."
  - **الحقل التربوي** :يركز على "التفكير النقدي"، "التربية الحديثة"، و"تحرير العقل."
- **الضمائر المستخدمة**:
  - ضمير المتكلم يُعبر عن انخراط الكاتب في القضية.
  - ضمير الغائب يشير إلى أصحاب الفكر التقليدي ومنظري النهضة المتعثرين.
- **الخطة الحجاجية**:
ينطلق النص من مسلمة تؤكد أهمية التربية في النهضة، لينتقل إلى نقد الواقع العربي المتمثل في فشل مشاريع التغيير. ثم يقدم الكاتب تصوراً لتربية حديثة قائمة على الديمقراطية والإبداع.
- **أسلوب الكاتب**:
يتميز النص بأسلوب تقريري يعتمد الجمل الطويلة المليئة بالتفصيل، مما يعكس طبيعة الموضوع الذي يحتاج إلى تحليل معمق ودقيق.

تركيب وتقويم

يتناول النص قضية مركزية تتمثل في دور التربية في تحقيق النهضة والتنمية. وقد استطاع الكاتب إبراز أهمية التربية في بناء الإنسان القادر على الإبداع والمساهمة الفعالة في مجتمعه.

تميز النص بمنهجية واضحة تعكس جدية الموضوع وأبعاده المتعددة، حيث اعتمد الكاتب على الحجاج المنطقي والتفصيل المستفيض لتوضيح رؤيته. ومع ذلك، يمكن القول إن النص ركز كثيراً على عرض المشكلة دون تقديم حلول عملية كافية، ما يترك مجالاً للمزيد من النقاش والتطوير في هذا الإطار.